ان نتمكن تعبيرا من ان نقوده الى تحليلها والاجابة عليها . ولكن بما ان القضية مركبة وليست بالبساطة التي يظنها البعض ، فلا بد من استخدام صيغة سينمائية مركبة لحلها .

فيصل ياسري : كملاحظة ختامية ، لهذه النقطة بالذات ، ارغب ان اقول ان لكل من الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي دورا معينا وهدفا معينا، المهم في هذين النوعين هو قدرتنا على استخدام اي منهما في ايصال مادة معينة الى الجمهور ، مع الاخذ بعين الاعتبار الفروقات بين الطريقتين . ومن المهم دوما لكي نتوصل الى احداث التأثير المطلوب على الجمهور ، ان يكون هناك وضوح في الرؤيا عند السينمائي ، وان يكون صادقا في معالجته . لم يعد اليوم سهلا ان يقدم السينمائي صورة مزورة ومغشوشة عن الواقع وعن قضايا تعيشها الجماهير وتتحسسها يوميا . اما الوسائل او توفر الامكانات التقنية ، فتبقى مسألة ثانوية ، لان في مراحل معينة يتناقل الناس مناشير سياسية، مطبوعة بشكل سيء ، لكنهم يلاحقون محتواها اكثر مما يلاحقون مسائل اخرى ، مثل كيف طبعت وما هي مادة الورق .. الخ المهم هو ما نقدمه للجمهور وهل يهمه ان يراه .

عمر اميرالاي : اريد ان اعقب على كلمة لفيصل، فقد قال ان الفيلم التجاري انتهى برفض الجمهور له من واقع تصديه للقضية الفلسطينية ..

فيصل ياسري : (مقاطعا) قلت ان الجمهور رفض واقع معالجة الفيلم التجاري للقضية الفلسطينية اي انعدمت ثقة الجمهور بالفيلم التجاري ..

عمر اميرالاي : المشكلة مطروحة عندي بصورة اخرى ، هذه الافلام مرتبطة بالجو العام جذريا ، ان عزوف المشاهد العربي عن الفيلم الذي يتناول القضية هو ايضا نتيجة لسلبيات المقاومة الفلسطينية في الفترة الاخيرة .

فيصل ياسري (موضحا) : اعتقد ان عزوف المواطن العربي هو عن اساليب معالجة القضية الفلسطينية ، وليس عن القضية نفسها ،فالقضية لا تعاني من قلة اهتمام الجمهور بها ، بقدر ما مل الجمهور بعض الاساليب في المعالجة على هذا المستوى او ذاك .

عمر اميرالاي : نلاحظ ان الافلام التي تصدت للقضية الفلسطينية عالجت المقاومة الفلسطينية نفسها ، لانها رأت فيها ظاهرة مقبولة جماهيريا ، ونجد ان المنتجين قد توقفوا عن الانتاج لمعرفتهم ان هذه الافلام لم تعد تجد تجاوبا عند الجمهور . اما الان ، فأنا أرى ان مستقبل الفيلم الفلسطيني رهن بتطورات القضية الفلسطينية نفسها ، وبمستقبل وظروف النضال الوطني الفلسطيني . هذه السينما ينبغي ان تشرع بالابتعاد عن الوضع السابق ، وان تكون هناك بداية جديدة ، لا بد ان تكون هناك محاولات دراسية على غرار ما يفعله مركز الابحاث ، لتطورات القضية الفلسطينية بلغة سينمائية علمية ، كما هناك حاجة للقيام بافلام تعليمية .

واخيرا ، لا اتفق مع ما ذكره الاخ فيصل من ضرورة التزام الحكومات بعرض الافلام الوثائقية في دور السينما والتلفزيونات التابعة لها ، او ان تساعد وتمول انتاج الافلام الفلسطينية . ينبغي ان لا نكرر نفس التجربة ونفس السلبيات . لا بد من انفصال تام عن هذه المؤسسات الحكومية ، لا بد من الانفصال عن تأثير او توجيه هذه المؤسسات ، التي لا بد ان تفرض توجيهاتها وخطها السياسي . هذا اذا كنا نريد فيلما فلسطينيا جديدا .

قيس الزبيدي : نحن ندرك انه ليس لدى المؤسسات الجماهيرية العربية والفلسطينية بعد فهما عميقا للدور الذي يمكن ان تلعبه السينما في تشكيل الوعي الاجتماعي للجماهير . فحتى في الدول التي تشرف على انتاجها السينمائي او يخضع الانتاج لمؤسسات القطاع العام ، ما زالت التسلية هي المقولة الاساسية ، ربما كنا نتصور ان هذه التسلية ستكون اكثر تهذيبا ومعقولية ، لكنا اكتشفنا مؤخرا ان لا فرق ما بين قطاع عام، وقطاع خاص .

ان المنظمات الفلسطينية واعية لوسائل الاتصال الجماهيرية الاخرى ، لكن السينما ليست بعد معتمدة كبقية الفنون واشكال الاتصال ، وقد كانت هناك فرصة لنشوء سينما عربية ثورية مع نشوء المقاومة وتطورها ، لكن الحدود التي وقفت عندها السينما المتعاملة بالقضية كانت اولية واحيانا كثيرة كانت سلبية ، اذا اخذنا مثال فيتنام خصوصا في السنوات الاخيرة ، نلاحظ ان السينما في العالم استطاعت ان تقدم للشعب الفيتنامي مساعدات